

2022

## The Psychosocial, economic and Physical impacts of COVID-19 Pandemic on Institutionalized Older People in Jordan

Manal Anabatwi

University of Jordan, Dr.manal.anabtawi@gmail.com

Shawqi Abdalrahman Alhajhassan

Independent Researcher, Sa102@dohainstitute.edu.qa

Tamara Adel Al Wreidat

Independent Researcher, Tamara.wr98@gmail.com

Reham Ibrahim Abu Ghaboush

University of Jordan, Reham-80@hotmail.com

Asma Ibrahim AbdAllah

Ministry of Local Administration/World Bank, Asma\_alabdulla@yahoo.com

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru\\_rhe](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe)

 [next page for additional authors](#)

Part of the [Community Psychology Commons](#), [Health Psychology Commons](#), and the [Social Psychology Commons](#)

### Recommended Citation

Anabatwi, Manal; Alhajhassan, Shawqi Abdalrahman; Al Wreidat, Tamara Adel; Abu Ghaboush, Reham Ibrahim; AbdAllah, Asma Ibrahim; Olimat, Hmoud Salem; and Alqudah, Talal Abd Alkareem (2022) "The Psychosocial, economic and Physical impacts of COVID-19 Pandemic on Institutionalized Older People in Jordan," *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education* (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي): Vol. 42: Iss. 4, Article 4.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru\\_rhe/vol42/iss4/4](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/vol42/iss4/4)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education* (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aaruu.edu.jo](mailto:rakan@aaruu.edu.jo), [marah@aaruu.edu.jo](mailto:marah@aaruu.edu.jo), [u.murad@aaruu.edu.jo](mailto:u.murad@aaruu.edu.jo).

---

# The Psychosocial, economic and Physical impacts of COVID-19 Pandemic on Institutionalized Older People in Jordan

## Authors

Manal Anabatwi, Shawqi Abdalrahman Alhajhassan, Tamara Adel Al Wreidat, Reham Ibrahim Abu Ghaboush, Asma Ibrahim AbdAllah, Hmoud Salem Olimat, and Talal Abd Alkareem Alqudah

## الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لجائحة كورونا على كبار السن في الأردن The Psychosocial, economic and Physical impacts of COVID-19 Pandemic on Institutionalized Older People in Jordan

**Manal Anabatwi**

Disaster and Crises Management  
Social work/University of Jordan  
Dr.manal.anabtawi@gmail.com

**Shawqi Abdalrahman Alhajhassan**  
Independent Researcher / Social work  
Sa102@dohainstitute.edu.qa

**Tamara Adel Al Wreidat**  
Independent Researcher / Social Work  
Tamara.wr98@gmail.com

**Reham Ibrahim Abu Ghaboush**  
Department of Social Work  
University of Jordan  
Reham-80@hotmail.com

**Asma Ibrahim AbdAllah**  
Community outreach and citizen engagement  
Ministry of Local Administration/World Bank  
Asma\_alabdulla@yahoo.com.a

**Hmoud Salem Olimat**  
Sociology/ Social work  
Doha Institute for Graduate Studies  
Hmoud.alolimat@dohainstitute.edu.qa

**Talal Abd Alkareem Alqudah**  
Sociology/ Development and Human Rights  
Doha Institute for Graduate Studies  
talal\_qdah@yahoo.com

**منال فتحي عنبتاوي**

قسم العمل الاجتماعي/ الجامعة الأردنية- الأردن  
Dr.manal.anabtawi@gmail.com

**شوقي عبد الرحمن الحاج حسن**  
باحث مستقل / عمل اجتماعي/ الأردن  
Sa102@dohainstitute.edu.qa

**تمارا عادل الوريدات**  
باحث مستقل / عمل اجتماعي/ الأردن  
Tamara.wr98@gmail.com

**رهام ابراهيم ابو غبوش**  
قسم العمل الاجتماعي/ الجامعة الأردنية/الأردن  
Reham-80@hotmail.com

**اسماء ابراهيم عبد الله**  
مستشارة المشاركة المجتمعية وإشراك المواطنين  
وزارة الإدارة المحلية/ البنك الدولي/ الأردن  
Asma\_alabdulla@yahoo.com

**حمود سالم عليما**  
معهد الدوحة للدراسات العليا- قطر  
Hmoud.alolimat@dohainstitute.edu.qa

**طلال عبد الكريم القضاة**  
علم اجتماع/ تنمية وحقوق إنسان  
معهد الدوحة للدراسات العليا – قطر  
talal\_qdah@yahoo.com

### Abstract

This Qualitative study aims to discover and analyze the psychological, economic, social and physical effects of the Corona pandemic on older people, specifically those who reside in nursing homes. The qualitative approach was used, and 16 in-depth interviews were conducted with older women and men in August 2021 using the convenience sample. The study concluded that the corona pandemic has caused the elderly residents of the guest house to experience a variety of problems, including their increased fear of death as a result of the virus spread, as well as their feelings of loneliness, anxiety and mental disorders. The study also shows that a deficit in life functions affects the aged, as seen by a decline in activity and movement. The study also revealed a state of contradiction among the respondents. On the one hand, they affirm that the Corona pandemic terrified them, while on the other hand, they are trying to deal with it as an illusion and not a reality of its existence. The study recommended providing psychosocial support services for the elderly in the home to mitigate the effects produced by this pandemic.

**Keywords:** [The elderly, guest house, Juwaida, Corona pandemic, Jordan].

### الملخص

هدفت الدراسة النوعية التعرف إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لجائحة كورونا على كبار السن في الأردن وبالتحديد المقيمين في إحدى دور الرعاية الإيوائية. وقد تم استخدام المنهج النوعي وذلك بإجراء 16 مقابلة معمقة مع المسنين والمسنات الموجودين في الدار في شهر آب 2021 باستخدام العينة الميسرة (Convenience Sample). ممن وافقوا على المشاركة في الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن المسنين في دار الضيافة يعانون وبسبب جائحة كورونا من العديد من المشكلات، فقد تعزز شعورهم بالخوف من الموت بسبب انتشار الفيروس، ومن شعورهم بالوحدة والقلق والاضطرابات النفسية نتيجة الإغلاقات في بداية الجائحة والتركيز على أن كبار السن هم الفئة التي يحتمل أن تكون الأكثر تضرراً. كما بينت الدراسة على أن المسنين أصبحوا يعانون من خلل في الوظائف الحياتية وتمثل ذلك بانخفاض مستوى النشاط والحركة. من ناحية ثانية، وكما هو شائع بين الجمهور العام في مختلف دول العالم، فقد كان هناك تصورات مختلفة عن الجائحة، من حيث يرى بعضهم أنها أوهام وموامرة، ومن ناحية أخرى يرونها تشكل رعباً لهم، وقد أوصت الدراسة بضرورة تقديم خدمات الدعم النفسي الاجتماعي للمسنين في الدار للتخفيف من الآثار التي أتتجتها هذه الجائحة، وعودة حياتهم لمسارها الطبيعي. الكلمات المفتاحية: المسنون/المسنات، دار الضيافة، الجيدة، جائحة كورونا، الأردن.

## المقدمة

النفسي والاجتماعي وعلى جميع الشرائح العمرية عامة وعلى فئة كبار السن خاصة. تعرف الاستراتيجية الوطنية لكبار السن في الأردن، المعدة من قبل المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2017) كبار السن بأنهم "من هم في سن 60 سنة فأكثر". وتشير إحصائيات المجلس الوطني لشؤون الأسرة (2017) أن عدد المسنين في الأردن 561 ألف يشكلون ما نسبته (5.4%) من المجتمع الأردني منهم 48.1% إنثاً و 50.6% ذكوراً. وقد وزعت نسبة المسنين بحسب المحافظات كالتالي: يقطن ما نسبته 47.7% من المسنين في محافظة العاصمة، بينما شكل المسنون في محافظة اربد 17.6%، فيما سجلت محافظة العقبة النسبة الأدنى 1.2%، ويعاني 86% من كبار السن في الأردن من أمراض مزمنة منها ارتفاع ضغط الدم، السكري والكوليسترول، ويعاني 2113 مسن ومسننة من أمراض الكلى والفشل الكلوي. وتعتبر وزارة التنمية الاجتماعية هي المسؤول الأساسي رعاية كبار السن في الأردن، حيث تعد الجهة المسؤولة عن إصدار التراخيص ومتابعة دور رعاية المسنين الإيوائية إضافة إلى المراكز النهارية الخاصة بهم. وبلغ عدد دور رعاية المسنين في الأردن عشرة دور موزعة على أربع محافظات (عمان، الزرقاء، إربد والبلقاء) بواقع ست دور تطوعية وأربع دور خاصة (وزارة التنمية الاجتماعية، 2017). تقدم هذه الخدمات لحوالي 383 مسن ومسننة منهم 135 تتم رعاية على نفقة وزارة التنمية الاجتماعية وذلك عن طريق شراء الخدمات (النمري، 2019). وفيما يتعلق بالأندية النهارية؛ يوجد في الأردن أربعة أندية نهارية خاصة بالمسنين، اثنان في عمان، واحد في عجلون والآخر في الشونة الجنوبية الأندية جميعها تطوعية ما عدا واحدة تتبع للقطاع الخاص وزارة التنمية الاجتماعية، 2017).

ولما لهذه الجائحة من تأثير واضح وجلي على شرائح المجتمع عامة والمسنين خاصة، الأمر الذي استدعى البحث والدراسة لتأثير هذه الجائحة على فئة المسنين وخاصة أولئك الذين يقيمون في دور الرعاية الخاصة بهم. وخاصة أنه وبعد مراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بالموضوع وجد بأن هذا الموضوع والمتعلق بهذه الفئة قد لاقى اهتماماً بالغاً على المستوى العالمي، ولكن وبالرغم من أهمية هذه الفئة وكبر حجم الأثر الذي تعرضت له كنتيجة لهذه الجائحة وعلى الصعد كافة إلا

صنفت منظمة الصحة العالمية فايروس كورونا المستجد كجائحة عالمية بعد ظهوره للمرة الأولى في نهايات عام 2019 في مدينة وهان الصينية وانتشاره عالمياً، لتصل عدد الإصابات إلى أكثر من 395 مليون إصابة، و 5,74 مليون وفاة (منظمة الصحة العالمية، 2022). ولقد خلفت هذه الجائحة العديد من الأثار على المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي، وما زالت تأثيراتها تدوي بشكل كبير لغاية اليوم على جميع دول العالم، الأمر الذي أدى إلى زعزعة وتعطيل في العديد من مناحي الحياة اليومية لديهم (همام، 2021)، حيث حاولت الدول اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية للوقاية من المرض والتخفيف من سرعة انتشاره، إضافة إلى العديد من الإجراءات التداخلية للتعامل معه. حيث تراوحت هذه الإجراءات بين الإغلاق الكامل أو الجزئي إضافة إلى الحجر الصحي وإلزام المواطنين بإجراءات التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة وتبسيط الضوء من قبل الإعلام العالمي والمحلي على أهمية التركيز على خطورة هذه الجائحة عليها والتي أنتجت مهددات وأثار نفسية وخيمة ناجمة عن عدم قدرة الناس على الخروج وممارسة حياتهم العملية وانعزالهم اجتماعياً بالإضافة إلى التأثيرات السلبية والهدامة لوسائل الإعلام وانتشار الشائعات (الأسمرى، 2020). وعلى الرغم من أن جميع الفئات العمرية معرضة للإصابة بهذا المرض، إلا أن منظمة الصحة العالمية في بداية الجائحة صنفت المسنين باعتبارهم الفئة الأكثر عرضة للإصابة به أو الوفاة نتيجة تداعياته وأعراضه خاصة الذين يعانون من الأمراض المزمنة والمشكلات الصحية الكامنة (منظمة الصحة العالمية، 2021).

## أهمية الدراسة ومبرراتها:

إن عدم وجود بؤادر واضحة لانتهاء هذه الجائحة وتجدد الموجات لهذا المرض إضافة إلى ظهور سلالات جديدة له تستدعي التعامل معه ومع آثاره ودراستها لتحليل النتائج والأخذ بالتوصيات من قبل الجهات المختلفة. فقد بات واضحاً أن خطورة جائحة كورونا وانتشارها الكبير والسريع الذي أدى إلى نتائج وخيمة على مختلف المستويات والأصعدة بما فيها الجانب

مكاني لتقديم برامج مناسبة تملأ الفراغ لدى كبار السن الذين يعيشون مع أسرهم ثقافياً واجتماعياً وترويجياً (جمعية الأسرة البيضاء: 2021).

#### واقع المسنين ومشكلاتهم:

تشير الدراسات التي أجريت على المسنين بشكل عام وخلال جائحة كورونا بشكل خاص إلى العديد من المشكلات التي تعاني منها فئة كبار السن سواء كانوا مقيمين في دور الرعاية أو حتى بين أسرهم، وبالذات أولئك نزلاء المؤسسات الإيوائية.

وفي الحقيقة لا يمكننا الفصل بين تلك المشكلات، إذ إن المشكلات سواء كانت صحية أو اقتصادية أو نفسية واجتماعية كلها تندمج لتؤدي في نهاية المطاف إلى عدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الظروف المتغيرة التي يمر بها كبار السن (الصفحي والمظلوم، 2017). وفي العرض التالي نقدم أبرز المشكلات التي يعاني منها كبار السن على نحو عام.

فيما يتعلق بالجانب الصحي والذي من الممكن أن نبرزه من ناحية ارتباطه (بالتأثير الجسدية والنفسية والعقلية) فقد أشار الدكتور لؤي شبانة المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية (UNFBA) في بيانه الذي ألقاه بمناسبة اليوم الدولي لكبار السن يوم 2021/9/30 إلى أن تفشي جائحة كوفيد-19 التي أودت بحياة نحو 4,788,690 شخص 73.6% منهم فوق سن 65 عاماً. حيث أن نسبة الأشخاص الذين يتجاوزون الستين عاماً تبلغ 12.3% من سكان العالم، وستصل إلى 22% مع حلول العام 2050. أما في المنطقة العربية، فُدرت نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الستين عاماً وما فوق بحوالي 7%، ويرجع أن ترتفع إلى 18% بحلول العام 2050.

ويعاني كبار السن من ضعف في الجهاز المناعي ونسبة أكبر من الأمراض المزمنة مثل مرض السكري وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والأورام وكذلك الإعاقات منها البصرية والسمعية والحركية وكذلك الذهنية والنفسية. وتتفاقم هذه المخاطر في المنطقة العربية مع ارتفاع نسب الفقر والأوضاع الإنسانية. ولقد شهدنا ارتفاعاً لافتاً في عدد المصابين بفيروس كوفيد-19 بين كبار السن.

وبحسب نظرية الاستهلاك لدى المسنين قدرة أضعف على الإصلاح والإحلال فجهاز المناعة في جسم الإنسان هو الذي

أنه كان تركيز معظم برامج التدخل تقتصر على برامج الدعم الاقتصادي، مع قصور في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لاسيما للفئات الضعيفة والمهمشة كالمسنين في الدور الإيوائية.

#### أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف وتحليل الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية التي خلفتها جائحة كورونا على فئة كبار السن المقيمين في دار الضيافة للمسنين في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الآثار النفسية التي خلفتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة وكيف تعامل المسنون معها؟
- ما الآثار الاجتماعية التي فرضتها جائحة كورونا، وكيف تم التعامل معها؟
- ما الآثار الاقتصادية التي فرضتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة؟
- ما الآثار الصحية التي خلفتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة؟
- ما الذي يلزم عمله للتخفيف من التأثيرات السلبية لجائحة كورونا على كبار السن نزلاء المراكز الإيوائية؟

#### دار الضيافة للمسنين:

وقد تم اختيار دار الضيافة باعتبارها أول دار إيوائية للمسنين تم تأسيسها في الأردن عام 1971 كما أنها تضم أكبر عدد من المسنين في الأردن وبطاقة استيعابية تصل إلى 130 سرير. حيث تعمل دار الضيافة للمسنين كغيرها من الدور تحت إشراف وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن والتي تقوم بمنح تراخيص لدور الرعاية الإيوائية لكبار السن بموجب نظام ترخيص دور رعاية المسنين والاندنية الخاصة بهم رقم (81) لسنة 2012 والتعليمات الصادرة بموجبه بهدف توفير دور رعاية إيوائية تحقق مستوى معيشي ملائم لحاجات هذه الفئة من الجوانب كافة وتنفذ جميع الأنشطة التي تضمن استمرار تواصلهم ودمجهم مع المجتمع وبما يحفظ كرامتهم (وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن: 2021). وقد تأسست دار الضيافة للمسنين التابعة لجمعية الأسرة البيضاء في الجوبدة/عمان يوم الثامن والعشرين من شهر أيلول لسنة ألف وتسعمائة وواحد وسبعين ميلادية، وقد انبثق تأسيس هذه الدار من رؤية تهدف إلى التميز في تحقيق حياة كريمة لكبار السن، تقديم وتوفير حيز

العجز وقلة النشاط المرتبة الأولى بين بقية الإضطرابات، وجاء اضطراب الزهايمر في المرتبة الاخيرة، كما يشير الصبحي (2019) في دراسته على وجود علاقة ايجابية بين مستوى العزلة وأمراض السكري والقلب والإضطرابات الهضمية.

وتشير دراسة Javed et al (2020)، على الأثار التي يتركها تفشي جائحة كورونا على الصحة النفسية للأفراد خصوصا الصغار، المسنين والعاملين في القطاع الصحي، موضحة أن المسنين قد يكونوا عرضة لبعض الإضطرابات النفسية كالقلق، الإكتئاب والصدمة أكثر من غيرهم كما هو الحال مع إصابتهم بالفيروس. وخلصت إلى أنه قد لوحظ تغير في سلوك المسنين مثل زيادة وتيرة الانفعالات العاطفية وحدوث خلل في نظام نومهم وطعامهم. بينما ركزت دراسة Tappenden & Tomar (2020) على عواقب الأوبئة ومنها وباء فيروس كورونا على الصحة النفسية بشكل عام، والصحة النفسية للمسنين بشكل خاص. وأشارت الدراسة إلى أثار العزلة الاجتماعية على الصحة النفسية والجسدية بشكل عام ومفاومة الشعور بالوحدة لديهم، إضافة إلى ارتباطها بالوصمة والعار عند البعض منهم والشعور بالإقصاء الاجتماعي والإبعاد، مع الإشارة إلى أن هذه الأثار قد تزداد في ظل وجود بعض التغيرات الاجتماعية والجسدية التي يواجهها المسن كالتقاعد وضعف الحواس مما يزيد من خطر إصابتهم بالقلق والتوتر والإكتئاب. إضافة إلى الصدمة وشعورهم بفقدان السيطرة خاصة في ظل انتشار فكرة أنهم الفئة الأكثر عرضة للوفاة من هذه الأوبئة مما جعل بعضهم يلجأ للإنتحار كي لا يكون عبئاً على أسرته.

وتوصلت الدراسة الإستقصائية التي أجراها الحلواني وعابد (2020) عن تأثير جائحة كورونا Covid-19 على الصحة النفسية لكبار السن بمدينة مكة المكرمة إلى وجود تأثيرات نفسية، صحية واجتماعية ذات تقديرات مرتفعة لدى أفراد العينة، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأفراد العينة من الإناث على محور الجانب النفسي فقط. وكشفت دراسة (Pant & Subedi, 2020) إلى أن هناك العديد من التحديات التي يواجهها كبار السن ومنها: عدم حصولهم على رعاية طبية مناسبة مقارنة بما حصل عليه الأشخاص الأقل عمراً وذلك لتصنيفهم ضمن الفئة الأقل أولوية في تلقي العلاج،

يحمي جسم الإنسان من الأمراض ويقاوم الجراثيم والبكتيريا ولكن مع المسنين فإن هذا الجهاز يكون أضعف، وبالتالي فإن قدرتهم على مقاومة الأجسام الغريبة أقل. في الحقيقة إن المشكلات سواء أكانت صحية أو اقتصادية أو نفسية واجتماعية كلها تندمج لتؤدي في نهاية المطاف إلى عدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الظروف المتغيرة التي يمر بها كبار السن (الصفطي والمظلوم، 2017). وكشفت دراسة أخرى أجريت في أرمينيا للتعرف على تأثير جائحة كورونا على كبار السن (Krylova: 2020) عن انخفاض مستوى الصحة العامة لدى كبار السن بشكل مزمّن نتيجة لإصابتهم بفيروس كورونا وتمثل ذلك بانخفاض مستوى النشاط والحركة لديهم، وانخفاض مستوى التقدير والاحترام الذاتي، بالإضافة إلى معاناة فئة كبار السن لبعض من مؤشرات العزلة والإغتراب الاجتماعي نتيجة لمجموعة من الإجراءات الوقائية والإحترازية الحكومية كالتباعد الاجتماعي والعزل المنزلي والقيود الصارمة في التنقل.

كما وجدت العديد من الدراسات التي أجريت على المسنين خلال جائحة كورونا إلى وجود العديد من التأثيرات السلبية على هذه الفئة، فقد خلص محسن (2020) إلى وجود مستويات مرتفعة من القلق الاجتماعي المتمثل باضطراب التفاعل الاجتماعي والإنفعالات الاجتماعية المتمثلة بعدم الشعور بالسعادة وضيق التنفس لدى المسنين المقيمين في جمعية رعاية المسنين في محافظة أسوان. ويؤكد السيد عامر (2020) في دراسته عن المشكلات النفسية التي تسببت فيها جائحة كورونا في المجتمع المصري إلى أن القلق في الأسرة كان هو المشكلة الأكثر سيطرة بالإضافة إلى الإحباط والخوف والإكتئاب والشعور المستمر بالضيق والملل.

يشير سعدي (2017) في دراسته للمسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي اللاذقية وطرطوس إلى وجود مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة المختارة.. كما يجادل الصبحي (2019) في دراسته على مجموعة من المسنات المقيمات في دار الرعاية الاجتماعية في المدينة المنورة إلى وجود مستوى مرتفع من العزلة الاجتماعية والإضطرابات النفسية لدى المسنات، حيث احتل اضطراب

التنقل، كما أظهر 42.3٪ منهم بعض الآثار النفسية والتمثلة بالقلق والتوتر حول خوفهم من الإصابة بفيروس كورونا وتداعياتها السلبية على الوضع الصحي العام لهم.

أما من حيث الجانب الاجتماعي والاقتصادي قد تم الربط بين هذين الجانبين بسبب التأثير الاقتصادي البالغ لجائحة كورونا على الوضع الاقتصادي العالمي للدول وللأفراد ولكبار السن فمما لا شك فيه بأن الدور المهني بحسب نظرية الدور يؤثر وبشكل كبير على الوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للشخص، خاصة وأن أي دور يقوم به الشخص بحسب النظرية التبادلية لا بد أن يفرض عملية تبادل من خلال تقديم الشخص تبادل فعلي لتحقيق أقصى فائدة وكبار السن وخاصة في المراكز الإيوائية يفتقرون إلى القيمة التبادلية فهم لا يملكون عادة شيء يقدمونه في مقابل الرعاية التي تقدم لهم. في الحقيقة إن المشكلات سواء أكانت صحية أو اقتصادية أو نفسية واجتماعية كلها تندمج لتؤدي في نهاية المطاف إلى عدم القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الظروف المتغيرة التي يمر بها كبار السن (الصفطي والمظلوم، 2017).

فقد أشارت دراسة الصبيعي (2019) إلى وجود مستوى مرتفع لكل من العزلة الاجتماعية والاضطرابات النفسية لأفراد العينة. ويرى همام (2021) أن المشكلات الاجتماعية التي عانى منها المسنون نتيجة جائحة كورونا جاءت في المرتبة الثالثة بعد المشكلات النفسية والصحية، ومن أهم المؤشرات التي تدل على وجود مشكلات اجتماعية: شعور أفراد العينة بأن الآخرين لا يرغبون بوجودهم، وفقدانهم التأثير المتبادل على المستوى الأسري، وشعورهم بالإغتراب الاجتماعي و بالوحدة. ويجادل بعضهم أن الإصابة بالفيروس أدى إلى شعور المسنين بالوصمة والعار والشعور بالإقصاء الاجتماعي والإبعاد (Tappenden & Tomar:2020). كما توصلت دراسة الحلواني وعابد (2020) إلى أن الجانب الاجتماعي قد جاء بعد الجانب النفسي والصحي من حيث تأثيره لدى عينة كبار السن الموجودين في مدينة مكة المكرمة، ومن أهم المؤشرات التي دلت على وجود آثار اجتماعية: تقليص عدد الزيارات العائلية بسبب انتشار الجائحة، وقضاء وقت أطول مع الأبناء داخل المنزل نتيجة للحجر المنزلي، وزيادة الوقت في متابعة الأخبار المتعلقة حول جائحة كورونا عن طريق

بالإضافة إلى معاناتهم المتمثلة في العزلة الاجتماعية وعدم التواصل الفعال مع أفراد المجتمع وذلك من خلال فرض الحكومات لبعض من الإجراءات الاحترازية والوقائية على جميع الأشخاص بشكل عام والمتمثلة في التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي والتنقل المحدود في أماكن محددة وبشكل خاص على كبار السن، هذه الأسباب جميعها قد ولدت عند كبار السن الشعور بالعزلة والإغتراب الاجتماعي، الشيء الذي أدى إلى ظهور العديد من المؤشرات المتعلقة بالاضطرابات النفسية كالإكتئاب، والعزلة، واضطرابات النوم والأكل، وانخفاض القدرات المعرفية والإدراكية، بالإضافة إلى انخفاض الأداء لمجموعة من الأجهزة الأساسية في الجسم كالمناعة والقلب.

وهدفت دراسة Savage et al (2021) إلى تحديد مدى الشعور بالوحدة عند عينة من كبار السن في كندا أثناء الموجة الأولى من جائحة كورونا وتقييم مجموعة من الخصائص النفسية الأخرى والمرتبطة بالوحدة، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن 43.1٪ من أفراد العينة كانوا يعانون من الشعور الوحدة من وقت لآخر، وكان لفئة الإناث من العينة مستوى أعلى من الشعور بالوحدة إذا ما تم مقارنتها بفئة الرجال في نفس العينة، كما تم تحديد أهم الخصائص والعوامل التي لها تأثير على مستوى الوحدة عن أفراد العينة خلال جائحة كورونا ومن أهمها: النوع الاجتماعي، العمر، العيش بشكل مستقل، المستوى الصحي العام، تلقي الخدمات الرعاية، تقديم الرعاية لأفراد الأسرة، مستوى الإدراك والتوعية حول آثار فيروس كورونا، الإصابة بفيروس كورونا وما يلازمها من تبعات نفسية وصحية واجتماعية.

بينما كشفت نتائج دراسة Kivi et al (2021) التي أجريت في السويد عن الآثار المبكرة لجائحة كورونا والمتمثلة بمستوى القلق والتباعد الاجتماعي والتأثيرات الطويلة بعيدة الأمد لهم على الرفاهية الاجتماعية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن 44.9٪ من العينة قد أظهرت مستويات عالية من القلق على الصحة و 69.5٪ أظهروا قلقهم حول التبعيات الاجتماعية الناجمة عن العزل المنزلي والتباعد الاجتماعي، كما أظهر 25.1٪ من أفراد العينة مستويات عالية من القلق حول الأوضاع الاقتصادية وتدهور العائد المادي نتيجة الإجراءات الوقائية التي تم فرضها في معظم الدول والمتمثلة بالعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي والقيود المفروضة على ساعات وأماكن

### المنهجية

لقد تم استخدام المنهج النوعي لجمع بيانات الدراسة، وذلك من خلال إجراء المقابلات الفردية المعمقة مع المسنين، وقد تم استخدام هذا المنهج لأنه يتيح للباحثين فرصة الحصول على الفهم العمق والشامل للموضوع الذي يتم دراسته، كما أنه يتيح الفرصة أمام الباحثين للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم ووصف حياتهم ومواقفهم بطريقة أشمل وبحرية أكبر من خلال هذه المقابلات والحوار الدائر بين الباحث والمبحوث (Bryman: 2015)، وهنا يكون التركيز بشكل كبير على نوع المعلومات أكثر من الكم، بهدف الوصول إلى عمق أكبر حول الأثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لجائحة كورونا على كبار السن في الأردن. وقد تم الرجوع للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة والأطر النظرية لتحديد المحاور الرئيسة للمقابلات، وبعد تحديد دليل المقابلة ومحاورة الرئيسة التي تخدم أهداف الدراسة، تم الحصول على الموافقة الأخلاقية لإجراء هذه الدراسة من قبل لجنة IRB من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية ورقمها (720/2021/19) بتاريخ 2021/6/20.

وقد تم اختيار دار الضيافة للمسنين باعتبار أنها أكبر مؤسسة إيوائية للمسنين في الأردن، كما أنها تضم كبار السن المقيمين على نفقتهم الخاصة أو أحد من أقربائهم وآخرين على نفقة وزارة التنمية الاجتماعية، ولقد بلغ عدد المسنين في دار الضيافة فترة إجراء هذه الدراسة (120) منهم (75) مسن و (45) مسنة. وبعد عمل زيارة استطلاعية للدار والكشف عن الظروف التي يعيشها المسنون فيها، والحصول على الموافقات الرسمية لتنفيذ الدراسة من قبل ادارة الدار، تم تنفيذ الدراسة خلال شهر آب/2021.

وقد تم اختيار (16) مسناً لإجراء هذه الدراسة من خلال العينة الميسرة (Convenience Sample) لمقابلة المسنين الذين كان لديهم الرغبة بالحديث والمشاركة في هذه الدراسة، بواقع (8) ذكور و (8) إناث مع التأكيد على ان يكون هؤلاء المسنين بصحة جيدة ولديهم القدرة والرغبة للتحدث مع الباحثين، وقد تم الإكتفاء بهذا العدد لأن البيانات قد وصلت إلى مرحلة الإشباع (Saturation). وتمت المقابلات بشكل مباشر من خلال زيارة

وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي، والابتعاد عن مجالسة الأصدقاء والجيران خوفاً من انتقال العدوى.

وفي دراسة أخرى ركزت على التحديات الاجتماعية للجائحة وتأثيراتها على كبار السن متمثلة في معاناتهم من العزلة الاجتماعية وعدم التواصل الفعال مع أفراد المجتمع وذلك من خلال فرض الحكومات لبعض من الإجراءات الإحترازية والوقائية على جميع الأشخاص بشكل عام والمتمثلة في التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي والتنقل المحدود في أماكن محددة وبشكل خاص على كبار السن (Pant & Subedi: 2020). بينما أشارت بيانات الصليب الأحمر الأرمني إلى أن هناك عدداً كبيراً من كبار السن المتلقين للرعاية يعانون من مؤشرات العزلة والإغتراب الاجتماعي نتيجة لمجموعة من الإجراءات الوقائية كالتباعد والعزل المنزلي والقيود الصارمة في حركة التنقل (Krylova: 2020).

وتشير غالبية الدراسات التي أجريت على كبار السن خلال الجائحة إلى التأثيرات الاجتماعية التي خلفتها عليهم باختلاف الدول والمناطق التي شملتها الدراسات، تتمثل بارتفاع مستويات القلق الاجتماعي، الوحدة والانعزال والشعور بالإغتراب والضيق (Kivi et al: 2021, Krendl & Perry: 2021, Whitehead & Torossian: 2021، حسن: 2020). وأما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، فقد كشفت دراسة همام (2021) إلى أن الجانب الاقتصادي كان الأقل تأثراً لدى أفراد العينة نتيجة انتشار الجائحة. وهناك العديد من المؤشرات الاقتصادية التي دلت على وجود مشكلات اقتصادية تمثلت في انخفاض الدخل وزيادة الأعباء العلاجية، دفع رسوم باهظة مقابل دخول المستشفى لتلقي خدمات صحية، كما عبر الكثير منهم عن عدم مقدرتهم على دخول المستشفيات نتيجة لنقص في الموارد المالية، وأشار بعضهم إلى استقطاع جزئي لمصدر الدخل الرئيس لديهم. بينما أظهر حوالي ربع أفراد العينة من كبار السن في السويد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (65-71) مستويات عالية من القلق حول الأوضاع الاقتصادية و تدهور العائد المادي نتيجة للإجراءات الوقائية التي تم فرضها (Kivi et al: 2021).



منهم، بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية والوحدة التي يعيشها المسنون في الدار. وقد تم تصنيف ذلك من خوفهم من الموت وليس مجرد قلق بناءً على الكلمات والعبارات التي استخدموها للتعبير عن ذلك. وتشير النتائج إلى أن هناك اتفاقاً من قبل المبحوثين على أن كورونا قد عززت وعمقت من خوفهم من اقتراب أجلهم، ولا سيما الحديث المتكرر عن الإرتفاع في إصابات كورونا بين كبار السن، فقد شكل شبح الموت بالنسبة لهم رعباً مستمراً. فقد أشارت آمال (70 عاماً) " عم بنشوف الموتى بالمئات على التلفزيون، وبيقولوا أنهم كلهم كبار بالسن". بينما وضع ثابت (79 عاماً) "إذا باسبانيا وبإيطاليا الناس هالقد عم تموت، والجثث بالشوارع، احنا هون شو وضعنا مقارنة مع هاي الدول". كما أشار العديد منهم إلى حالة الرعب والخوف التي كانت تصيبهم عند الإعلان عن أي حالة إصابة في الدار، فقد أضاف وليد (65 عاماً) "كل يوم نصحي الصبح في خوف ورعب من أنه يكون في حدا مصاب، وإذا خبرونا أنه في حدا مصاب نضل خايفين ونفكر بأشياء مو منيحة ونضل نقول متى دورنا".

على الرغم من تصنيف جائحة كورونا كجائحة عالمية، واستنفار كل دول العالم واتباع سياسات الاغلاقات المختلفة، إلا أن المبحوثين كان لهم رأي مختلف حول هذه الجائحة، حيث تضاربت وتباينت آراؤهم حول حقيقة ما يسمى بـ "كورونا" - بالرغم من تسجيل العديد من الإصابات والوفيات داخل الدار بفيروس كورونا- فقد عبروا عن هذه الجائحة بهذه الكلمات: "ما بخاف من كورونا، وما بصدق أنه أنه في اصلا، يعني بسمع أنه مات عدد من الناس، بس ما بصدق، يمكن إشاعات، يعني بآمن أنه في أمراض تنفسية أو التهابات حادة على الرئة وغيره من الأمراض يلي بتنقل العدوى، بس هاي كورونا إشاعات" (فريال، 63 عاماً).

ويتساءل أحمد (80 عاماً): " بسمع بالتلفزيون أنه بموتوا ألف ومية بالكورونا، طيب بدي أسأل هدول كيف بموتوا أصلا، انتوا احكولي، كنا نسمع دائما لا تطلع برة، إذا طلعت على طول بتموت وتوقع على الأرض، ضليت أفكر هاي كورونا كيف اجت ومن وين". بينما ذكر حسين (76 عاماً) "ما كنت معطها أهمية، كنا أتابع الأخبار طبعاً، بس كانوا يقولوا ألف وكذا كنت أقول على هالاعداد ما ضل حدا بالمملكة، أنا شخصياً ما كنت مأخذ

الباحثين لدار الضيافة للتعرف على المسنين الموجودين وللحديث معهم عن الدراسة والهدف من إجرائها. كما تم التأكيد على حق المبحوثين بالإجابة عن الاسئلة أو الإمتناع عن ما لا يرغبون به، وكذلك حقهم بالانسحاب من المقابلة إذا رغبوا بذلك وفي أي وقت، مع التأكيد على أن البيانات سيتم التعامل معها بسرية تامة ولأغراض البحث العلمي فقط، وقد تم استخدام أسماء مستعارة لغايات المحافظة على خصوصية المبحوثين. استغرقت المقابلات ما بين 45 دقيقة إلى ساعة، ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه المقابلات قد تمت بشكل خاص ومنفرد وبدون وجود العاملين في الدار. وتم اعتماد أسلوب أخذ الملاحظات بسبب رفض التسجيل الصوتي من قبل المبحوثين، وتحليل البيانات يدوياً (Inductive Thematic Analysis) وذلك من خلال تفرغ البيانات والوصول إلى الأفكار Themes الأكثر تكراراً وأهمية من قبل المبحوثين.

#### نتائج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي والذي اعتمد على المقابلة الفردية التي أجراها الباحثون مع المسنين واستخلصت النتائج تبعاً لهذا الأسلوب من خلال المعلومات والحوار الدائر بين الباحث والمسن خلال المقابلة، ولقد تبين من خلال مقابلة المسنين، بروز عدة سمات وأفكار حول قضايا ذات أهمية في حياة كبار السن، وفي تعاملهم مع الجائحة وتأثيراتها.

**نتائج التساؤل الأول:** ما الأثار النفسية التي خلفتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة وكيف تعامل المسنون فقد أفضت النقاشات المعمقة مع المبحوثين إلى العديد من النتائج البارزة والتي تمثلت بتأثير جائحة كورونا على كبار السن في دار الضيافة/جمعية الأسرة البيضاء/ الجريدة. وقد تركزت أحاديث المسنين على تأثير هذه الجائحة على العديد من الجوانب الحياتية الاجتماعية والنفسية الخاصة بهم. حيث شكل الحديث عن الموت والعزلة الاجتماعية والوحدة (Death, Social Isolation and Loneliness) محوراً أساسياً في النقاش خلال المقابلات، كما تطرق المبحوثون إلى الحديث عن العديد من المشاعر والأفكار والمشكلات التي يواجهونها في الدار في ظل جائحة كورونا.

كان هناك اتفاق واضح من قبل المبحوثين على أن جائحة كورونا قد عمقت وزادت من خوفهم من الموت الذي بدأ يقترب

عم يقولوننا انه احنا رح ننصاب ونموت، وبس كان ينصاب حدا بالدار نموت نفسيا من كثر الخوف".

بيروي حسين (76 عام) قصته لنا "بعمل سفن وبواخر حديد من تنك الزيت، ما كنت أشعر أنه في كورونا أصلا، لأنني مش فاضي، بلشان بالحديد تبعي بعمل سفن وبواخر وبسلي وقتي، بس كانوا دايمًا يقولولي تطلعش برا، إذا طلعت بتموت، أي حدا يقعد جني أخاف و أبعد عنه، حتى هون بنضل بعاد عن بعض، الواحد بخاف على حاله".

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني: ما الأثار الاجتماعية التي فرضتها جائحة كورونا، وكيف تم التعامل معها؟ فقد اتضح العزلة الاجتماعية والتي أخذت الجانب الأبرز، فقد أكد المبحوثون أنه قبل جائحة كورونا لم يكن يسمح لهم بالخروج خارج الدار بشكل طبيعي، إلا أن الزيارات الدورية من قبل الأهل والأصدقاء كانت تخفف أو تسهم -على حد قولهم- من الوحدة والعزلة التي يعيشها المسنون في الدار. فقد أشار أحمد (80عاما) في حديثه "كان بيبي عنا ضيوف وزوار، بنبتسط فمهم، وبنرقص بالطبل والميكرفون"، ووصفت مجد (58 عامًا) الوضع قبل الجائحة: "قبل كورونا كنت اطلع من الدار اشترى شوية أغراض، كان في زيارات كمان، بيجوا أصحاب وأقارب يزوروننا، بس من لما اجت كورونا منعوا الكل، تضايقت، الواحد بيصير يفكر أنه ما في زيارات، كأنه في شي رهيب بده يصير، احنا لهلا ملينا، في ملل كثير كبير لأنه الزيارات موقفة".

كما زاد شعورهم بالوحدة والعزلة الاجتماعية من خوفهم بأن يصيهم أي مكروه ولا يستطيع أحد من أبنائهم زيارتهم أو حتى على حد تعبيرهم "تموت لحالك ولا حدا يسأل عنك". وقد عبر المبحوثون عن رغبتهم بالموت بالقرب من أحبائهم، أشارت هدى (57 عامًا) وهي ترتجف "يعني احنا عارفين أنه رح نموت، وأصلا وجودنا هون هو موت بطيء، بس معقول بعد كل هالعمر الواحد يموت بدون ما حدا يسأل عنه من أهله، ليش ما إلنا حق حتى واحنا عم نموت اه نشعر بأنه في حدا مهتم فينا". بينما وضحت سهى (63 عامًا) "على الرغم من خوفي من برة وانتشار كورونا كثير، بس نفسي أرجع على بيتي، أنا عارفة إذا طلعت من

الموضوع يعني بجدية، لانه عندهم شغلة الإشاعات وبهولوا الشئ، سمعت أنه الموجد الرابعة بلشت، الله يحمينا من هالقصة".

أما عماد (63 عامًا) فيؤكد أن الكورونا ما هي إلا انفلونزا موسمية بس الإسم تغير "أنا متأكد يعني لما تطعمنا قرأت عليه أنه نفس الإنفلونزا، في الفترة الفاصلة بين الفصول بتيجي، ما كنت مقتنع، بس كل سنة اسم شكل، خنازير وطيور خصوصًا بالصين كل سنة اسم". وبحسب رأي عماد جائحة كورونا ما هي إلا مؤامرة أو لعبة "لعبوا هاي اللعبة في الجينات، ما بثق بالأخبار على التلفزيون، كلها صناعة كوني متأكد انه كرورنا انفلونزا موسمية وواعي سياسيا وبحلل كل شي". يقول سعيد (60 عامًا): "أول ما كانوا يجيبوا في الأخبار عن كورونا كنت أقلب وأقول كذب، يلي كاتبه ربنا بده يصير وما كنت أفكر فيها نهائيًا" استعرضت الإقتباسات السابقة بعض آراء المبحوثين حول الجائحة، وكما ذكر سابقًا، فقد سجلت الدار حالات من الإصابة والوفاة بجائحة كورونا. ومما لا شك فيه، أن محاولات المبحوثين التعامل مع الجائحة على أنها وهم أو إشاعات يمكن أن يعزى إلى محاولة التخفيف من شأنها أو التبخيس فيها في محاولة منهم لعدم التصديق و إخفاء خوفهم منها وللسيطرة على مشاعر الخوف التي تعترضهم وبالذات الخوف من الموت والذي تم التركيز عليه جدا في محاور الحديث.

وعلى الرغم من الآراء السابقة، فقد كان لمعتز (69 عامًا) رأياً مختلفًا تمامًا: "بخاف من كورونا، بسمع أنه مرض خطير ومؤذي وسريع الانتشارواله موجات، كنت اسمع الأخبار على التلفزيون، يعني 7 آلاف و 8 آلاف حالة، والله الواحد صعبة عليه، كنت أتأذى من هاي الأخبار، هو مو خوف...أنا معتمد على الله...بس هذا مرض خطير.....أنا انصبت كورونا والحمد لله طلعت منها".

وقد شكل فيروس كورونا لدى بعضهم رعبًا (فوبيا)، حيث عبرت مجد (58 عامًا) عن الصورة التي شكلتها وسائل الاعلام حول فيروس كورونا أو شبح كورونا على حد تعبيرها "كنا نسمع قديش في حالات وقديش ناس ماتوا، وكانوا يقولوا انه بموت كبار السن أكثر شي، وهذا الشئ أثر فينا كثير بالدار، كأنهم

هذا الشيء ضايقتني كثير، كنت أحس أنني قاعد بسجن، في شي ضاغطني ومربطني، كنت أحاول أهرب من الدار، وأعصب عليهم وأعمل مشاكل، بحب أكون Free، ما بحب مقيد ومضغوط، قاعد بسجن ومحكوم سنة". وأشارت وعد (66 عاما) إلى الوضع الاجتماعي الذي تعيشه مع كورونا "والله الواحد انحشر، بزهد وبترفط روحه وبتضايق، خاصة احنا كبار السن ما بيعرف الواحد يضل قاعد ومحشور، بدنا ونس وحدا نتسلى معه، ما بيكفي أنه احنا هون، كمان بطلنا نقدر نقعد مع بعض".

**أما فيما يخص بالتساؤل المتعلق بالآثار الصحية: ما الآثار الصحية التي خلفتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة؟**

وقد بينت المقابلات بأن العديد من المبحوثين يعانون من أمراض مثل السرطان والسكري والضغط وهذا بطبيعة الحال مرتبط بنظرية الإستهلاك وضعف جهاز المناعة لدى كبار السن، وقد أشار بعضهم إلى صعوبة مراجعة المستشفيات لتلقي العلاج بسبب كورونا. فقد عانى معتر (69 عاما) من مشكلة صحية ولم يتلق العلاج، بسبب خوفه من الذهاب إلى المستشفى خلال فترة كورونا "ما رحت ولا على أي عيادة، صابني الحزام الناري، وما قتلهم أنه شيء بيوجعني لأنه متحمل الوجع، وكان عندي كمان مراجعات عيون".

بينما أشارت ابتهاج (55 عاما) المصابة بمرض السرطان "صار معي سرطان، وبروح وباجي على المستشفى أخذ العلاج الكيماوي" وقال سعيد: "أول مبارح كنت بالمستشفى مشان عيوني عندي ماء زرقاء، ونمت بالمستشفى ويجيب أدوية السكري من المستشفى كمان"، بينما علقت فريال (63 عاما) ممرضة سابقة بقسم الخداج في مستشفى البشير "أنا مخنوقة ومتضايقة، هي مش كورونا، هي الوحيد رجلي، عندي سكري ورجلي مضروبة من السكري، عملت 6 عمليات و كنت ملتزمة بكل المراجعات، رجلي صارلها 3 سنين مفتوحة، بس توجعني أو بدها مراجعة بتزل على الصحية يلي هون".

وتروي وعد (66 عاما) حالتها، "عندي ضغط، تراجع الصحية هون، هالفترة عيني ضربت علي شوي، ومن فترة رمضان ضربت رأسي بالحيط وصار معي نزيف حولوني على المستشفى". ويقول عماد (63 عاما) "تأثرت كثيرا، كنت أعمل علاج طبيعيا،

هون يمكن على الأكيد أنه انصاب، بس على الأقل نفسي أموت ببيتي".

كما انتقل المبحوثون للحديث عن الحظر الذي فرض عليهم نتيجة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة هذه الجائحة والآثار التي ترتب عليهم. فقد أشار معتر (69 عاما): "والله ملينا صراحة، لأنه محشورين بالدار، حاجة مش متعودين عليها، كنت خايف من المرض وبدي يخلص بأي طريقة حتى نرجع لحياتنا الطبيعية". وعلق حسين (76 عاما) قائلاً: بس صارت كورونا منعونا نهائيا، ممنوع حدا يطلع وممنوع نطلع.....يعني الواحد انقطع عن أهله وجماعته".

كما تحدث عماد (63 عاما): "صار حظر تجول كان ممنوع كل شيء، حتى الزوار وصارت القصة صعبة، كان في كثير ناس بييجوا لعنا بعدين صار كله ممنوع، كانوا يحسسوننا أنه احنا مهمين ويحسنوا من نفسيتنا.....ما كان في أي تواصل اجتماعي بينك وبين أقاربك وأصدقاءك، الشغلة صارت صعبة كثير، حتى برمضان والعيد، ما حدا زارنا، ما كان إله طعمه بالمره، لأنه حتى جوا الدار كل واحد بحاله، الكل خايف من كورونا، اخوني بقوا يجوا لعندي بالعيد بس ممنوعهم.....الواحد يزعل ويبنفعل أكيد، حسيت بالحد من حريقي، نفسيا تعبت..... متعود استقبال أهلي".

وعبرت ابتهاج (55 عاما) بكلماتها عما تشعر به قائلة: "الحياة كلها اختلفت، الناس موزي أول، بطل حدا يجي ويروح لعنا وقت الزيارات، بطلنا حتى نقدر نقرب على بعض لأنه في بعض المسنات صار معهم كورونا وفي منهم توفوا....الاعلاق أثر كثير على نفسي، حسيت بالاكئاب والوحدة والخوف كان دائما مرافقي".

كما ويلاحظ من أحاديث المسنين أن تأثير كورونا لم يكن فقط على إيقاف الزيارات الخارجية والإنقطاع عن العالم الخارجي، انما أثرت أيضا على علاقات المسنين مع بعضهم داخل الدار، وذلك بسبب الخوف من الإصابة بالفيروس، مما ترتب عليه التباعد وعدم الاختلاط بينهم، مما انعكس بدوره على العلاقات فيما بينهم وعمق من العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة.

ويروي سعيد (60 عاما) حكايته مع كورونا قائلاً: "الوضع كله اختلف، الرحلات وقفوها علينا، الزيارات والمبادرات، كنا نتسلى معهم ونقعد بالحديقة برة، كل شي توقف بشكل كامل،

نومي عادي ما تغير، بس أكلي كثير خف، مش عارف ليش نفسي مسكرة".

ويصف عماد (63 عاما- خريج أدب انجليزي وكان يعمل معلما ومترجما) يومه: "بقضيهما على التلفون أو على التلفزيون، ما يختلط مع يلي هون كثير، هاي المشكلة أنه هون ما في حد، أغلبهم مش متعلمين ولا مثقفين (مع حركة باليد تدل على ذهاب العقل عندهم)، يعني ما عندي أصدقاء".

أما ابتهاج (55 عاما): "أنا فطور ما بفطر ولا غدا، أنا أصلا من غير كورونا أكلي قليل، قهوة ودخان في الغرفة ومرات بحضور تلفزيون، هون ما بيعطونا شي، مرة طلبت شطرنج بس طنشوني، في فترة كورونا بطلنا حتى ننور بعض بالغرف، بس أحس بشعور مش تمام، بنام بس، هذا أريح شي".

مما يبدو واضحا أن الهروب إلى النوم هو إحدى الوسائل الأكثر نجاعة في الهروب من المشكلات عند المبحوثين. تؤكد مجد (58 عاما) "بس أكون متضايقه بروح أنام ما حد يحاكييني".

وقد أكد العديد من المبحوثين أنهم أصبحوا يشعروا بمزاج متقلب وذلك بسبب عدم قدرتهم على التدخين: فقد أشار وليد (65 عاما) "كنت اتسلى بالدخان والقهوة، هلا بيقولوا كورونا بتصيب المدخنين، خففت كثير بلاش انصاب، بس صرت عصبي أكثر".

#### مناقشة النتائج والاستخلاصات:

تعد جائحة كورونا نقطة تحول جوهرية ومحورية في حياة الشعوب في العالم بأسرة، فلم تقتصر هذه الجائحة في تداعياتها وتأثيراتها السلبية على فئة معينة فقط، بل طالت تداعياتها مختلف الفئات العمرية والاجتماعية وكافة قطاعات المجتمع.

وقد كشفت هذه الدراسة التي أجريت على المسنين المقيمين في دار الضيافة للمسنين/ الجويده كمؤسسة إيوائية تضم 120 مسناً ومسنه خلال فترة إجراء هذه الدراسة إلى أن المسنين في الدار يعانون من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتي تشكلت بسبب تواجدهم في الدار حتى قبل جائحة كورونا. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة سعدي (2017) والقطار (2018) والصبيحي (2019) بأن المسنين يعانون من مستويات

وانقطعت خلال فترة كورونا، رحت بس مرتين خلال هالستين، المفروض بالأسبوع جليستين، هسا كله راح".

تشير الاقبياسات السابقة إلى التأثير النفسي والاجتماعي والصحي الذي تركته جائحة كورونا على المبحوثين، والذي عزز وأسهم بشكل مباشر في زيادة الشعور بالخوف، الوحدة، وفقدان الأمل.

وفيما يتعلق بنتائج التساؤل المرتبط بالآثار الاقتصادية: ما الأثار الاقتصادية التي فرضتها جائحة كورونا على المسنين في دار الضيافة؟

عند الحديث عن الوضع الاقتصادي للمبحوثين داخل الدار، اشار البعض أنهم لا يهتمون بذلك كثيرا، لأن الدار تؤمن لهم الاحتياجات الأساسية كالطعام والدواء، إلا أن بعضهم أشار إلى أنهم لم يعودوا يتلقوا الدعم المادي من الخارج من أبنائهم أو أقاربهم، ويفسروا ذلك بالوضع الاقتصادي الذي فرضته جائحة كورونا وانقطاع العديد عن العمل الأمر الذي قلل من أدوارهم الاقتصادية ولو كانت بسيطة ومردودها المادي.

- ما الذي يلزم عمله للتخفيف من التأثيرات السلبية لجائحة كورونا على كبار السن نزلء المراكز الإيوائية؟

- آليات تكيف المسنين مع جائحة كورونا داخل الدار:

عند سؤال المبحوثين عن كيفية التعامل مع الوضع الذي يعيشونه وكيف يقضون أوقاتهم في الدار، كان من الواضح أن كل مسن كان يحاول أن يقضي وقته بطريقة خاصة فيه. البعض كان يلجأ إلى النوم لساعات طويلة للتغلب على الملل والخوف ووقت الفراغ الطويل. وبدا واضحا تغير في النشاطات التي يؤديها، حيث أشار المبحوثون إلى انخفاض مستوى النشاط لديهم والشهية على الطعام ومستوى الرضى عن الحياة التي يعيشونها داخل الدار.

يروى لنا أحمد (80 عاما) تفاصيل حياته اليومية: "احنا زي ما احنا، لحالنا، الصبحيات بنحط قرآن، بعدين بنفتح التلفزيون، بعدين شوية غناني ورقص، بنغير جو، مهو ما فيش حدا، لا زيارة ولا شي، بلعب أنا وأصحابي شدة أو دومينو، يحكي مع قرايبي على التلفون بسمع حسهم.....كنت أكل كثير، لما سمعت عن كورونا صرت أخاف، أقول حاطين شي بالاكل،

3- تعزيز دور مهنة الخدمة الاجتماعية وتفعيل برامج الرعاية والحماية في القطاعات المختلفة وخاصة في دور المسنين في التوعية الصحية المرتبطة بفيروس كورونا والتوعية أيضا بخطورة المشكلات المترتبة على إصابة فرد في الأسرة بهذا الفيروس.

4. تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة المسموعة والمرئية في نشر أفكار ايجابية في تغطيتها الإعلامية لفيروس كورونا ومستجداته  
5. زيادة الاهتمام والتعامل مع الآثار النفسية التي كانت من أبرز تبعيات انتشار الفيروس على المسنين  
6. توجيه الاهتمام والدعم المادي والمعنوي لقطاع الجهات المهتمة بالمسنين.

وبناء على ما سبق من نتائج، توصي هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بدور المسنين والخدمات التي تقدمها وبالذات الصحة النفسية للمسنين، وذلك من خلال الاستعانة بكوادر متخصصين كالإخصائين الاجتماعيين والنفسيين وتقديم برامج الدعم لهم خلال هذه الظروف بالتحديد.

كما توصي الدراسة بضرورة إعادة النظر بطبيعة الخدمات الإيوائية التي تقدمها دور المسنين في الأردن، حيث تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعانون من الوحدة والخوف والعزلة الاجتماعية ومن بقائهم في الدار بعيدا عن عائلاتهم.

فمن المؤكد أن جائحة كورونا كان لها تأثير كبير على المسنين من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وكان هنالك تفاوت في قدرة الأفراد على التكيف مع هذه الضغوطات والتي تؤثر على حدة هذه الآثار عليهم خصوصاً مع غياب الخبرة السابقة في آليات التعامل معها. كما أن المبالغة والتهويل أحيانا والتناقض وعدم الدقة في تصريحات بعض المسؤولين والخبراء والاعلاميين زاد من تفاقم الآثار النفسية والمشاعر السلبية لديهم كالقلق والتوتر والخوف من المستقبل. حيث أدت الإجراءات الاحترازية والوقائية التي اتخذت على مستوى الأردن ككل وكذلك التي تم تطبيقها في الدار إلى زيادة الشعور بالعزلة والوحدة لدى المسنين، وقلة تفاعلهم الاجتماعي وذلك بغياب الزيارات من قبل الأهل والأصدقاء والضيوف الذين يرتادون دور المسنين والذين يعتبرون عنصراً أساسياً في حياتهم اليومية وما يقومون به من فعاليات وأنشطة

مرتفعة من العزلة الاجتماعية والاضطرابات النفسية في درو رعاية المسنين.

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة Javed et al 2020 في تأثير كورونا على الصحة النفسية للمسنين وتعرضهم لبعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والصدمة. أما بخصوص تلقي المسنين للرعاية الطبية، فقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة Pant & Subedi 2020، حيث أكد المبحوثون على أنهم يتلقون الرعاية الطبية اللازمة لهم داخل الدار وخارجها لمن هم بحاجة إلى الدخول إلى المستشفيات أو إجراء عمليات أو تلقي علاج وخاصة المصابون بالسرطان.

كما بينت نتائج هذه الدراسة الطرق والأساليب التي يستخدمها بعضهم لقضاء وقت الفراغ أو حتى للهروب من التفكير بالوضع الذي يعيشونه، فقد أشارت النتائج إلى أن بعضهم اعتمد على آلية النوم للتعامل مع الوضع، وعليه فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع دراسات بهذا الخصوص، فقد أشارت دراسة Krylova 2020 إلى انخفاض مستوى النشاط والحركة لدى كبار السن بفعل الجائحة.

وأما بالنسبة للوضع الاقتصادي للمبحوثين، فقد كشفت النتائج بأن الجانب الاقتصادي بالنسبة لهم لم يكن يشكل هاجسا يدعو إلى التفكير به على حد قولهم، حيث أشار المبحوثين بن الدار تؤمن لهم الطعام والشراب والعلاج، وبما أنهم لا يخرجون من الدار، فلا حاجة إلى المال في الوقت الحالي. وتتفق مع دراسة همام 2021 بأن الجانب الاقتصادي كان الأقل تأثيراً لدى المسنين. وذلك لأنهم مقيمون في الدار ولا يزاولون أعمالاً اقتصادية.

#### توصيات الدراسة:

1- تعزيز دور الأسرة وتوضيح الدور المعنوي لهم في مجال رعاية كبار السن وذلك بإقامة الدورات التأهيلية لأفراد تلك الأسر وذلك لمعرفة كيفية التعامل مع المشكلات الناتجة من إصابة المسنين بفيروس كورونا.

2- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة من نشر ثقافة كيفية التعامل مع كبار السن نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً عن طريق الندوات والنشرات المختلفة والتوعية بخطورة المشكلات المختلفة التي تواجه كبار السن

السيد عامر، عبد الناصر. (2021). المشكلات النفسية لجائحة كورونا (COVID-19) في المجتمع المصري. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، 1(81)، 2-12.

السيد، نجلاء. (2021). شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، 1(52)، 121-154.

الصبيحي، فوزية (2019). العزلة الاجتماعية وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والأمراض الجسدية لدى المسنين المقيمتين بدار الرعاية الاجتماعية بالمدينة المنورة. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 2(7)، 339-355.

الصفطي، وفاء و المظلوم، هند (2017). رعاية المسنين بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان. صندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية UNFBA (30/أيلول2021). اليوم الدولي لكبار السن 2021، تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://arabstates.unfpa.org/ar/news>

الطار، أسعد (2018). الضغوط النفسية التي يواجهها المسنون للاجئين السوريين. *Route Educational and Social Science Journal*، 5 (3)، 1403-1431.

عفيفي، نور الهدى. (2021). المتطلبات التنظيمية للتشبيك بين دور رعاية المسنين لمواجهة جائحة كورونا. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 4(22)، 163-192.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2017). الاستراتيجية الوطنية لكبار السن 2018-2022. تم الاسترجاع من الرابط التالي  
<https://ncfa.org/ar/album/policies-and-legislation-1#>

منظمة الصحة العالمية. (2021). مرض فايروس كورونا (كوفيد-19). تم الاسترجاع من خلال الرابط التالي:  
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus->

مسلية لهم ناهيك عن الهدايا التي يتم تقديمها لهم. كما وتم التأكيد على ارتفاع مستوى القلق والتوتر لديهم، وكذلك شعورهم بالخوف نظراً لما تم تأكيده ونشره بالتأثير الكبير لهذا الفايروس على كبار السن وأنهم الأكثر عرضة للوفاة منه.

وفيما يتعلق بالنواحي الصحية كان هنالك حاجة إلى المتابعة الصحية ومراجعة المستشفيات لكن كان هنالك خوف من الذهاب لتلقى العلاج تفدياً للإصابة بالفيروس مما أدى بعدم قدرة المسنين لتلقى العلاج. كما أن ارتفاع مستويات القلق والتوتر وارتباطه باضطرابات النوم والأكل والاضطرابات الهضمية أسهم في تردي الوضع الصحي لهم.

**قائمة المراجع:**

أبو زيد، أسماء (2020). توعية المسنين بمخاطر فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) " دراسة من منظور طريقة العمل مع الجماعات". *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 19(1)، 621-668.

الأسمرى، سعيد. (2020). مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كورونا المستجد (COVID-19). *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 36(2)، 265-278.

حسن، أحمد. (2020). مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من المسنين في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد ودور خدمة الفرد في التخفيف منه. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 5 (21)، 172-127.

حلواني، خديجة وعابد، علياء. (2020). دراسة استقصائية عن تأثير جائحة كورونا Covid-19 على الصحة النفسية لكبار السن بمدينة مكة المكرمة. *المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، 9(6)، 96-129.

سعدى، ريماء وكداش، رنيم. (2017). مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي اللاذقية وطرطوس. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 39 (2)، 355-369.

- Alsobhi, F. (2019). Social isolation and its relationship to mental disorders and physical diseases among elderly women in the social care house in Madinah. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 7(2), 339-355.
- Atar, A. (2018). Psychological pressures faced by elderly Syrian refugees. *Route Educational and Social Science Journal*, 3(5), 1403-1431.
- Abed. A., Halawani, Kh. (2020). A survey on the impact of the Covid-19 pandemic on the mental health of the elderly in the city of Makkah Al-Mukarramah. *The Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resource Development*, 9 (6), 96-129. Sayed Amer, A. (2021). Psychological problems of Corona virus (COVID-19) in Egypt society. *Journal of Education - Sohag University*; 81(1):1-12.
- Abed. A., Halawani, Kh. (2020). A survey on the impact of the Covid-19 pandemic on the mental health of the elderly in the city of Makkah Al-Mukarramah. *The Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resource Development*, 9 (6), 96-129.
- Hammam, H. (2021). The problems arising from the Corona pandemic among a sample of the elderly and a proposed role from the perspective of the crisis intervention model in the service of the individual to mitigate its severity. *The Journal of Studies in Social Work*, 3(54), 609-648.
- <https://arabstates.unfpa.org/ar/news>  
Ministry of Social Development. (2017). Nursing homes services and centers. <http://www.mosd.gov.jo/UI/Arabic/ShowContent.aspx?ContentId=495>
- National Council for Family Affairs. (2017). National Strategy of the Elderly (2018-2022). <https://ncfa.org.jo/ar/album/policies-and-legislation-1#>
- Sady, R., Bekdash, R. (2017). The level of a sense of loneliness A field study in a sample of elderly residents in social care homes in the cities of Latakia and Tartous. *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series*. 39(2), 355-369.
- United Nations Population Fund Arab States. (2021, September, 30). International Day of Older Persons 2021.
- World Health Organization. (2021). Corona Virus Disease (Covid-19). <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19>
- [2019/question-and-answers-hub/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19](https://alghad.com/383-%D9%85%D8%B3%D9%86%D8%A7-covid-19)  
النمري، نادين. (2019). "383 مسنة ومسنة في دور الرعاية". *صحيفة الغد*. 1 سبتمبر. تم الاسترجاع من الرابط <https://alghad.com/383-%D9%85%D8%B3%D9%86%D8%A7-covid-19> التالي
- همام، هند. (2021). المشكلات المترتبة على جائحة كورونا لدى عينة من كبار السن ودور مقترح من منظور نموذج التدخل في الأزمات في خدمة الفرد للتخفيف من حدتها. *مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية*. 3(54) 609-648.
- وزارة التنمية الاجتماعية. (2017). خدمات ومراكز دور المسنين. تم الاسترجاع من الرابط التالي <http://www.mosd.gov.jo/UI/Arabic/ShowContent.aspx?ContentId=495>
- المراجع العربية مترجمة**
- Abuzaid, A. (2020). Educating the Elderly about the Dangers of the Emerging Corona Virus Disease "Covid 19": A Study from the Perspective of How to Deal with Groups. *The Journal of the College of Social Work for Social Studies and Research*, (19), 621-668.
- Afifi, N. (2021). Organizational Requirements for Networking between Aged Care Homes to Confront the Corona Pandemic. *The Journal of the College of Social Work for Social Studies and Research*, 4 (22), 163-192.
- Ahmed, H. (2020). The Level of Social Anxiety of a Sample of Elder under the Covid-19 Pandemic and the Role of Case Work in Alleviating It. *The Journal of the College of Social Work for Social Studies and Research*. 3(54), 127-172.
- Al mazloumm H., Al. Safety, W. (2017). Elderly care between theory and practice, *The House of Culture for Publishing and Distribution, Amman*
- Alasmari, S. (2020). Threats to Mental Health Related to Home Quarantine following the Novel Coronavirus, COVID-19. *The Arab Journal for Security Studies*. 36(2) 265-278.
- Alnimri, N. (2019, September 1). 383 old men and women in nursing homes. *Al-Gad*. <https://alghad.com/383-%D9%85%D8%B3%D9%86%D8%A7-covid-19>
- Al-Sayed, N (2021). Social Media Networks and Developing Women's Awareness of the Emerging Coronavirus Crisis as a Variable in Planning to Manage the Crisis. *Journal of Studies in Social Work and Human Sciences*, 1(52) 121-154.

### المراجع الأجنبية

- Javed, B., Sarwer, A., Soto, E., & Mashwani, Z. (2020). The coronavirus (COVID-19) pandemic's impact on mental health. *The International journal of health planning and management*, 35(5), 993-996.
- Kivi, M., Hansson, I., & Bjälkebring, P. (2021). Up and about: Older adults' well-being during the COVID-19 pandemic in a Swedish longitudinal study. *The Journals of Gerontology: Series B*, 76(2), e4-e9.
- Krendl, A., & Perry, B. (2021). The impact of sheltering in place during the COVID-19 pandemic on older adults' social and mental well-being. *The Journals of Gerontology: Series B*, 76(2), e53-e58.
- Krylova, O. (2020). Impact study of COVID-19 on older people and caregivers in Armenia: Prepared for Armenian Red Cross Society, the Austrian Red Cros, the Swiss Red Cross and the International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies. Retrieved from <https://reliefweb.int/report/armenia/impact-study-covid-19-older-people-and-caregivers-armenia>
- Pant, S., & Subedi, M. (2020). Impact of COVID-19 on the elderly. *Journal of Patan Academy of Health Sciences*, 7 (2), 32-38.
- Savage, R., Wu, W., Li, J., Lawson, A., Bronskill, S., Chamberlain, S., & Rochon, P. (2021). Loneliness among older adults in the community during COVID-19: a cross-sectional survey in Canada. *BMJ open*, 11(4), e044517.
- Vrach, I., & Tomar, R. (2020). Mental health impacts of social isolation in older people during COVID pandemic. *Progress in Neurology and Psychiatry*, 24(4), 25-29.
- Whitehead, B., & Torossian, E. (2021). Older adults' experience of the COVID-19 pandemic: A mixed-methods analysis of stresses and joys. *The Gerontologist*, 61(1), 36-47.

References: